

أحكام التلاوة

على روايـــة

الإمام ورش

①

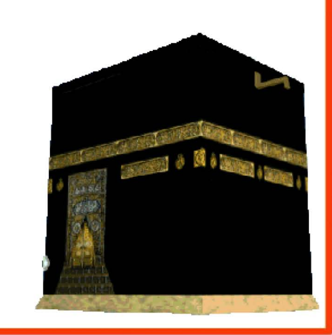
تمهيد – ترجمة الأئمة – فنّ الترتيل – آداب تلاوة القرآن – الاستعاذة – البسملة – التكبير – سجود التلاوة.

جمـال مُرْسْـلِي

أستاذ مادّة العلوم الإسلاميّة

بقطاع التعليم الثانوي







تمهيد

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله الذي فضّل الّذين يعلمون على الّذين لا يعلمون، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين محمّد ﷺ القائل: «**تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وعَلِّمُوهُ النَّاسَ**»(1).

وبعد: فاعلم أخي المؤمن أنّ التّرتيل علم من علوم القرآن، ولكنّه يتميّز عن غيره من تلك العلوم المتّصلة بالقرآن بأنّه يحتاج إليه الخاصّة والعامّة، لحاجتهم إلى تلاوة كتاب الله –تعالى- كما أنزل، حسبما نقل عن رسول الله ﷺ.

وهو إمّا أن يحصل بالتّعلم لمسائله، أو يؤخذ بالتّلقي من أفواه العلماء، ولا بدّ في الحالين من التّمرين والتّكرار.

وفي هذا يقول أبو عمرو الداني: «**ليس بين التّجويد وتركه إلاّ رياضة لمن تدبّره بفكّه**».

ويقول أحمد بن الجزري: «**لا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتّجويد، ووصول غاية التّصحيح والتّسديد، مثل رياضة الألسن، والتّكرار على اللّفظ المُتلقَّى من فم المحسن**».

وهذه دروس في أحكام تلاوة القرآن الكريم، اعتمدت فيها -بقدر الإمكان- الأسلوب الحواريّ الّذي يرتكز أساسًا على السّؤال والجواب.

واختياري لهذا الأسلوب هدفه إبقاء الطّالب على اتّصال دائم مع الدّرس، حتّى لا ينشغل فكره بأمر آخر.

والأحكام المعتمدة في هذه الدّروس هي على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

وقد قدّمت لكل واحد من هؤلاء الأئمة المبجّلين بلمحة موجزة، تعرّف بهم وبمجهوداتهم في هذا الفنّ.

وقد حاولت خلال هذه الدّروس أن أجمع بين الجانب النّظريّ والجانب التّطبيقيّ، بل والتّطبيق لكلّ حالة يتمّ دراستها، حتّى يتمكّن الطالب من استيعاب الموضوع استيعابًا شاملًا كاملًا.

والله أسأل أن يوفّق كلّ من يسعى لخدمة القرآن الكريم، حفظاً، وتلاوةً، وتفسيرًا. . مع العمل بأحكامه، والتّخلّق بأخلاقه.

أ. جمال مرسلي

(1) أخرجه الدارمي عن ابن مسعود، كتاب المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء.

1 ـ ترجمة الإمـام نـافع

اسمه:

س: ما هو الاسم الثّلاثيّ للإمام نافع؟

ج: هو نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نُعَيم، مولى بني ليث.

كنيته:

س: بماذا يكنّى الإمام نافع؟

ج: يكنّى نافع بـ: «أبي رؤيم»، و«أبي نعيم»، و«أبي عبد الله»، و«أبي عبد الرّحمن»، و«أبي الحسن»، والكنية الأولى هي أشهر كناه.

ولادته:

س: متى ولد الإمام نافع؟

ج: ولد الإمام نافع في حدود 70 هـ، وهو مدنيّ.

أصله:

س: ما هو أصل الإمام نافع؟

ج: أصل الإمام نافع من أصبهان ـ في إيران ـ.

طبقته:

س: ما هي الطّبقة الّتي عاش فيها الإمام نافع؟

ج: الإمام نافع من الطّبقة الثّالثة بعد الصّحابة، وهي طبقة كبار التّابعين.

صفته:

س: ما هي الصّفة الخِلقية الّتي تميّز بها الإمام نافع؟

ج: كان الإمام نافع أسود شديد السّواد.

علمه:

س: ما هي العلوم الّتي تميّز بها الإمام نافع؟

ج: كان نافع -رحمه الله تعالى- عالـمًا، صالحًا، خاشعًا، مجابًا في دعائه، وكان إمامًا في علم القرآن وعلم العربيّة، وهو أحد الأئمّة السّبعة[1] الّذين اشتهروا في جميع الآفاق.

مشواره العلمي:

س: معلوم أنّ لكلّ عالم مشوارًا علميًّا مرّ به، فما هو المشوار العلميّ للإمام نافع؟

ج: المشوار العلميّ للإمام نافع يتمثّل في أمور، أهمها:

1 ـ قرأ نافع على سبعين من التّابعين، والّذين سمّي منهم خمسة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري، وأبو داود عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي، وأبو روح يزيد بن رومان.

وأخذ هؤلاء القراءة على ثلاثة من الصّحابة: أبي هريرة، وعبد الله بن عباس بن عبد المطّلب، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، رضي الله عنهم.

وقرأ هؤلاء الثّلاثة على أُبَيِّ بن كعب ﷺ، وقرأ أُبَيٌّ بن كعب على رسول الله ﷺ، وأخذ رسول الله ﷺ عن جبريل، عن اللّوح، عن القلم، عن ربِّ العزَّة -جلّ جلاله-.

2 ـ أمّ الإمام نافع النّاس في الصّلاة بمسجد رسول الله ﷺ ستّين عامًا ـ 60 عاما ـ.

3 ـ عاصر نافع الإمام مالكًا وقرأ عليه الموطّأ، وقرأ مالك عليه القرآن الكريم[2].

4 ـ انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء بالمدينة المنوَّرة، وأجمع النّاس عليه بعد التّابعين.

5 ـ أقرأ الإمام نافع بالمدينة المنورّة أكثر من سبعين سنة.

(1) القرّاء السّبعة هم: 1 ـ عبد الله بن كثير المكّي القرشي، 2 ـ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، 3 ـ عبد الله بن عامر الدّمشقي، 4 ـ أبو عمرو بن العلاء البصري،5 ـ عاصم بن أبي النجود الكوفي، 6 ـ حمزة بن حبيب التيمي الكوفي، 7 ـ الكسائي علي بن حمزة الأسدي، وثمة اصطلاح يحمل عنوان القراء العشرة، وهم السبعة المذكورون، يضاف إليهم: 8 ـ يعقوب الحضرمي، 9 ـ خلف بن هشام، 10 ـ يزيد بن القعقاع.

(2) ملاحظة: نافع القارئ ليس هو الذي روى عنه مالك الحديث الشريف حتى سمي السند «مالك عن نافع عن ابن عمر»، بالسلسلة الذهبية، فإن الذي روى عنه مالك الحديث هو: نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني ت 117هـ.

وقد أخذ نافع القارئ الحديث عن نافع مولى ابن عمر، فقد قال أحمد في مسنده: حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله -تعالى- جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه» كتاب: مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب.

رتبته:

س: ما هي رتبة نافع عند علماء الجرح والتّعديل؟

ج: الإمام نافع «صدوق[1] ثَبْتٌ في القراءة» عند علماء الجرح والتّعديل، ورتبة «صدوق» هي الرّابعة من مراتب التّعديل، وهي تدلّ على التّعديل من دون إشعار بالضّبط، يُحتجّ بحديثه بعد عرضه على أحاديث الثّقات الضّابطين، فإن وافقهم احتجّ بحديثه وإلّا فلا.

روّاته:

س: من هم أهمّ روّاة الإمام نافع؟

ج: كان لنافع -رحمه الله تعالى- روّاة كثيرون، أهمّهم: ورش، وقالون.

مناقبه:

س: ما هي أهمّ مناقب الإمام نافع؟

ج: كان الإمام نافع إذا تكلّم يُشتمُّ من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيّب؟ فقال: لا، ولكن رأيت فيما يرى النّائم النّبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمِن ذلك الوقت أَشْتَمُّ من فيّ هذه الرّائحة.

وصيّته:

س: ما مضمون وصية الإمام نافع عند احتضاره؟

روي أنّه لـمّا حضرت الإمامَ نافعًا الوفاةُ، قال له أبناؤه: أوصِنا؟ فقال: **«اتّقوا الله، وأصلحوا ذات بينِكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين»**.

وفاته:

س: متى توفِّي الإمام نافع؟

ج: توفِّي الإمام نافع سنة 169 هـ على الصّحيح.

(1) أي: صدوق في رواية الحديث.

2 ـ ترجمة الإمـام ورش

نسبه:

س: ما هو نسب الإمام ورش؟

ج: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري.

ولادته:

س: متى ولد الإمام ورش؟

ج: ولد الإمام ورش بمصر سنة 110 هـ.

لقبه:

س: لقِّب الإمام أبو عثمان بـ: "ورش" فما هو سرُّ هذا اللّقب؟

ج: لُقِّب الإمام أبو عثمان بـ«ورّش» لشدّة بياضه؛ لأنّ «الورش» شيء يصنع من اللّبَن، يقال له: «الأقِـط»، فشُبِّه به.

رحلته:

س: ذكرنا أنّ ورشًا ولد بمصر، فهل بقي فيها؟ أم اختار طريق الارتحال كعادة العلماء؟

ج: رحل الإمام ورش إلى المدينة المنوّرة ليقرأ على الإمام نافع.

قراءته على نافع:

س: متى كانت قراءة الإمام ورش على نافع؟

ج: قرأ الإمام ورش على نافع أربع ختمات، سنة 155 هـ.

نبوغه:

س: ما هي العلوم الّتي نبغ فيها الإمام ورش؟

ج: رجع الإمام ورش إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مـع براعتـه في العربيّـة، ومعرفته بالتّجويد.

س: من كان أشهر تلاميذ الإمام ورش؟

ج: أشهر تلاميذ الإمام ورش: أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق.

حسن صوته:

س: بماذا تميّز الإمام ورش؟

ج: ممّا تميّز به الإمام ورش صوته، حيث كان حَسَن الصّوت، لا يملّه سامعه، قيل: كان إذا قرأ على الإمام نافع، غشي على كثير من الجلساء.

وفاته:

س: متى توفّي الإمام ورش؟

ج: توفّي الإمام ورش بمصر سنة 197 هـ، في أيام المأمون.

3 ـ ترجمة الإمـام الأزرق

اسمه:

س: ما هو الاسم الكامل للإمام الأزرق؟

ج: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق.

مميّزاته العلميّة:

س: بماذا كان تميّز الإمام الأزرق -رحمه الله تعالى-؟

ج: كان الإمام الأزرق محقّقا، ثقة، ذا ضبط وإتقان.

ملازمته للإمام ورش:

س: كيف كانت ملازمة الإمام الأزرق للإمام ورش -رحمهما الله تعالى-؟

ج: لازم الإمام الأزرق ورشًا مدّة طويلة، وقال: كنت نازلًا مع ورش في الدّار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، أمّا التّحقيق فكنت أقرأ عليه في الدّار الّتي يسكنها، وأمّا الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية.

خلافته للإمام ورش:

س: بعد ملازمة الإمام الأزرق لورش الملازمة التّامة مدّة طويلة وبراعته في القراءة، هل يحقّ له أن يخلفه في القراءة والإقراء بمصر؟

ج ـ مقرئ كالإمام الأزرق يحقّ له أن يخلف الإمام ورشًا في القراءة والإقراء بمصر، وقد كان له ذلك، -رحمه الله تعالى-.

وفاته:

س: متى توفّي الإمام الأزرق؟

ج: توفّي الإمام الأزرق -رحمه الله تعالى- في حدود سنة 240 هـ.

فنّ التّرتيل

س: ما التّرتيل فـي لغة العرب؟

ج: التّرتيل مصدر «رتَّلَ»، يقال: «رتّل الكلام»، أي: أحسن تأليفه، و«رتّل القرآن»، أي: تأنّق فـي تلاوته، ويقال: «ترتّل فـي القول»، أي: ترسّل وتأنّى وتـمهّل فـي القول ولـم يعجل.

ومن معانـي التّرتيل: تـحسين الصّوت، وخفض الصّوت عند القراءة.

س: ما التّرتيل فـي اصطلاح علمـاء التّرتيل؟

ج: التّرتيل فـي الاصطلاح هو: «التّأنّـي فـي القراءة والتّمهّلُ وتبيينُ الـحروفِ والـحركاتِ».

التّلاوة:

س: ما الـمقصود بالتّلاوة فـي لغة العرب؟

ج: التّلاوة مصدر للفعل «تلا»، أي: تَبِعَ، يقال: «تلا الكتاب»، أي: قـرأ جمله وفقراتـه جملـة تَتْبَعهـا جملـة، وفقرة تلو فقرة.

س: ما الـمقصود بالتّلاوة فـي اصطلاح علمـاء التّلاوة؟

ج: التّلاوة فـي الاصطلاح هي: القراءة، قال تعالـى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [آل عمران: 164] [الجمعة: 2].

وفُسّر قوله تعالـى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: 121] باتّبـاع الأمـر والنّهـي، بتحليـل حلالـه وتـحريم حرامه والعمل بمـا تضمّنه.

س: ما النّسبة بين التّرتيل والتّلاوة؟

ج: النّسبة بين التّرتيل والتّلاوة -بمعنى القراءة-: أنّ التّلاوة أعمّ، والتّرتيل أخـصّ، فكـلّ ترتيـل تـلاوة ولا عكس.

التّجويد:

س: ما التّجويد فـي لسان العرب؟

ج: التّجويد لغةً هو: «تصييرُ الشّيء جيّدًا»، والـجيّد: ضدّ الرّديء، يقال: «جوّد فلان كذا»، أي: فعله جيّدًا، و«جوّد القراءة»، أي: أتى بها بريئة من الرّداءة فـي النّطق.

س: ما التّجويد فـي الاصطلاح؟

ج: التّجويد اصطلاحًا هو: «**إعطاء كلّ حرف حقّه ومُستحَقّه**».

والـمراد بحقّ الـحرف: الصّفة الذّاتيّة الثّابتة له، كالشّدّة والاستعلاء.

والـمراد بمستحقّ الـحرف: ما ينشأ عن تلك الصّفات الذّاتية اللاّزمة، كـالتّفخيم فإنّـه ناشـئ عـن كـلٍّ مـن الاستعلاء والتّكرير؛ لأنّه يكون فـي الـحرف حال سكونه وتـحريكه بالفتح والضمّ فقط، ولا يكون فـي حـال الكسـر، وهذا كلّه بعد إخراج كلّ حرف من مـخرجه.

واعتبره بعضهم غيرَ داخل فـي تعريف التّجويد؛ لأنّه مطلوب لـحصول أصل القراءة.

لكن قال الشّيخ علـي القاري: ولا يـخفى أنّ إخراج الـحرف مـن مـخرجه –أيضًـا– داخـل فــي تعريـف التّجويد، كمـا صرّح به ابن الـجزريّ فـي كتاب التّمهيد، أي: لأنّ الـمعرّف هو القراءة الـمجوّدة، وليس مطلقَ القراءة، وتـجويد القراءة لا يكون إلّا بإخراج كلّ حرف من مـخرجه.

قال ابن الـجزري: التّجويد إعطاء الـحروف حقوقها، وترتيبُها مراتبها، وردّ الـحرف إلـى مـخرجه وأصـله وإلـحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه وتلطيف النّطق به علـى حـال صيغته وكمـال هيئتـه، مـن غـير إسراف ولا تعسّف ولا إفراط ولا تكلّف.

الفرق بين التّرتيل والتّجويد:

س: ما الفرق بين التّرتيل والتّجويد؟

ج: الفرق بين التّرتيل والتّجويد هو أنّ التّرتيل وسيلة من وسائل التّجويـد، وأنّ التّجويـد يشـمل مـا يتّصـل بالصّفات الذّاتيّة للحروف، وما يلزم عن تلك الصّفات، أمّا التّرتيل فيقتصر علــى رعايـة مــخارج الــحروف وضبط الوقوف، لعدم الـخلط بين الـحروف فـي القراءة السّريعة.

الأداء:

س: ما الأداء؟

ج: الأداء هو: «الأخذ عن الشّيوخ بالسّمـاع منهم، أو القراءة بحضورهم».

أهمّيّة علم التّرتيل:

س: لا شكّ أنّ علم التّرتيل ذو أهمّيّة عظيمة، فمـا هي؟

ج: التّرتيل طريق عملـيّ لرياضة الألسُن وتقويم الألفاظ، وبه نزل القرآن الكريم.

قال تعالـى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 4]

وقال أيضًا: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: 32]

وقال النّبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»[1].

وقد قرأه النّبي ﷺ علـى أُبَـيّ بنِ كعب ﷺ بأمر من ربّه، لتعليمه وإرشاده إلـى كيفية أدائه، ومواضـع الوقـف وصيغ النّغم، فإنّ نغم القرآن قدّره الشّرع بخلاف نغم غيره.

الغاية من دراسة علم التّرتيل:

س: ما الغاية من دراسة علم التّرتيل؟

ج: الغاية من دراسة علم التّرتيل هي: عصمة اللّسان عن الـخطأ فـي كتاب الله –تعالى-.

حكم تعلّم فنّ التّرتيل:

س: ما حكم تعلّم فنّ التّرتيل؟

ج: تعلّم فنّ التّرتيل **فرض كفاية** علـى الـمسلمين، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإذا لـم يقم بـه أحـد أثِم الـجميع.

حكم العمل بفنّ التّرتيل:

س: ما حكم العمل بفنّ التّرتيل؟

ج: العمل بفنّ التّرتيل **فرض عين** علـى كلّ قارئ لكتـاب الله –تعالـى-، وخاصّـة فيمـا يتعلّـق بالصّـلاة، واعتبر العلمـاء قراءة القرآن بلا أحكام لـحنًا –خطأً- يؤثم القارئ بفعله.

قال شيخ الـمقرئين ابن الـجزريّ –رحمه الله تعالـى-:

والأخـــذ بالتّجويـــد حـــتمٌ لازمُ　　　مـــن لـــم يجـــوّد القـــرآن آثـــمُ

لأنّـــــه بـــــه الإلـــــه أنـــــزلا　　　وهكـــذا منـــه إلينـــا وصـــلا

(1) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ونسبه إلى أبي نصر السجزي في كتابه «الإبانة عن أصول الديانة» عن زيد بن ثابت، ورمز له بالضعف.

فضل فنّ التّرتيل:

س: فيم يكمن فضل فنّ التّرتيل؟

ج: التّرتيل أشرف العلوم الشّرعية الـمتعلّقة بكتاب ربّ العالـمين، وقـد كـان الصّـحابة -رضي الله عـنهم- يتلونه حقّ تلاوته، حيث يشترك فـي التّرتيل اللّسانُ والعقل والقلب، فحظّ اللّسان تصحيح الـحروف بالتّرتيل، وحظّ العقل تفسير الـمعانـي، وحظّ القلب الاتّعاظ بالانزجار والائتمـار.

أساليب التّلاوة:

س: هل للتّلاوة أسلوب واحد؟ أم تتنوّع إلـى أساليب؟

ج: التّلاوة ليست أسلوبًا واحدًا، بل تتنوّع إلـى ثلاثة أساليب.

س: ما هذه الأساليب الثّلاثة؟

ج: الأساليب الثّلاثة للتّلاوة هي: التّرتيل، والـحدر، والتّدوير.

الأسلوب الأوّل ـ التّرتيل:

س: ما التّرتيل؟

ج: التّرتيل هو: «**القراءة بتُؤَدَة واطمئنان، وإعطاء الـحروف حقّها، من الـمخارج والصّفات**».

وقد سمّوا هذا الفنّ به؛ لأنّه أشهر طرق الأداء، وأفضل أساليب التّلاوة، ولأنّ القرآن أمر بـه، فقـال: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 4].

الأسلوب الثّانـي ـ الـحدر:

س: ما الـحدر؟

ج: الـحدر هو: «**سرعة القراءة، وإدراجها مع مراعاة الأحكام**».

الأسلوب الثّالث ـ التّدوير:

س: ما معنى التّدوير؟

ج: التّدوير هو: «**التّوسّط بين التّرتيل والـحدر**».

س: هل تقتصر التّلاوة علـى هذه الأساليب الثّلاثة فقط؟

ج: يذكر العلمـاء أسلوبًا رابعًا، وهو: «**أسلوب التّحقيق**»، وهو قريب جـدّا مـن أسـلوب التّرتيـل، ولـهذا استغنينا عن ذكره.

الأساليب الـممنوعة للتّلاوة:

س: هل هناك أساليب يمنع اتّباعها فـي تلاوة القرآن الكريم؟

ج: هناك أساليب مـمنوعة فـي قراءة القرآن الكريم، لا بدّ من معرفتها لتجنّبها واستنكارها، وهي:

الأسلوب الأوّل ـ التّطريب:

س: ما التّطريب؟

ج: التّطريب هو: «**أن يتتبّع القارئ صوته، فيُخلّ بأحكام التّجويد وأصوله**»، فهذا حرام، أمّا إذا قـرأ القـارئ بالـمقامات والطّبوع الفنّيّة، وكان أداؤه مطابقًا لأحكام التّجويد وأصوله ولـم يـخلّ بها فهو جائز.

الأسلوب الثّانـي ـ التّرجيع:

س: ما التّرجيع؟

ج: التّرجيع هو: «**تـمويج الصّوت أثناء القراءة، وخاصّة فـي الـمدود**»، أو هو: «**رفع الصّـوت ثـمّ خفضـه وإعادة الرّفع والـخفض فـي الـمدّ الواحد مرّات**».

وهذا غير الـمعنى الاصطلاحيّ فـي ترجيع الأذان الّذي فيه تكرار لكلمـاته.

الأسلوب الثّالث ـ التّرقيص:

س: ما التّرقيص؟

ج: التّرقيص هو: «**أن يزيد القارئ حركات بحيث يصير كالرّاقص يتكسّر**».

الأسلوب الرابع ـ التّحزين:

س: ما التّحزين؟

ج: التّحزين هو: «**أن يترك القارئ طبعه وعادته ويأتـي بالتّلاوة علـى وجه آخر كأنّه حـزين يكـاد يبكـي مـن خشوع وخضوع بقصد الرّياء والسّمعة**».

أمّا إذا أتى القارئ بالتّلاوة بنغمة حزينة فـي خشوع وتدبّر ومـحافظة علـى الأحكام والأصـول فهـذا لـيس بممنوع.

الأسلوب الخامس ـ التّرعيد:

س: ما التّرعيد؟

ج: التّرعيد هو: «**أن يأتـي القارئ بصوت كأنّه يرعد من شدّة برد أو ألـم أصابه**».

الأسلوب السّادس ـ التّحريف:

س: ما التّحريف؟

ج: التّحريف هو: «**أن يـجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد، فيقطعـون القـراءة، ويأتـي بعضـهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر، ليحافظوا علـى الأصوات، ولا ينظرون إلـى مـا يترتّـب علـى هـذا مـن إخلال بالثّواب، فضلا عن الإخلال بتعظيم كلام الله –تعالـى-**».

الأسلوب السّابع ـ التّلاوة مع الآلات الـموسيقيّة:

س: هل يـجوز تلاوة القرآن الكريم مع الآلات الـموسيقيّة؟

ج: التّلاوة مع الآلات الـموسيقيّة هو من أقبح البدع وأشنع الضّـلالات، وينبغـي ردّهـا ومعاقبـة القـائمين عليها والـمروّجين لـها.

ما يـخلّ بالتّجويد، وحكمه:

س: ما مواقع الإخلال بالتّجويد؟

ج: يقع الإخلال بالتّجويد إمّـا فــي أداء الــحروف، وإمّـا فيمــا يلابـس القـراءة مـن التّغيـيرات الصّـوتيّة الـمخالفة لكيفيّة النّطق الـمأثورة، وقد بيّنا هذا النّوع الثّانـي فـي الأساليب الـممنوع للتّلاوة.

س: ماذا يسمّى الإخلال الواقع فـي أداء الـحروف؟

ج: الإخلال الواقع فـي أداء الـحروف يسمّى «**اللّحن**».

اللّحن:

س: ما اللّحن؟

ج: اللّحن هو: «**الـخطأ والـميل عن الصّواب**»، وهو نوعان: جلـيّ وخفيّ.

النّوع الأوّل ـ اللّحن الـجلـيّ:

س: ما هو اللّحن الـجلـيّ؟

ج: اللّحن الـجلـيّ: «**خطأ يطرأ علـى الألفاظ فيخلّ بعرف القراءة، سواء أخلّ بالـمعنى أم لـم يـخلّ**».

س: لـمـاذا سمّي هذا النّوع باللّحن الـجلـيّ؟

ج: سمّي هذا اللّحن جليّا لأنّه يـخلّ إخلالًا ظاهرًا، يشترك فـي معرفته علمـاء القرآن وغيرهم.

س: أين يكون اللّحن الـجلـيّ؟

ج: يكون اللّحن الـجلـيّ فـي مبنى الكلمة، كتبديل حرف بآخر، أو فـي حركتها، بتبديلها إلـى حركة أخرى أو سكون، سواء أتغيّر الـمعنى بالـخطأ فيها أم لـم يتغيّر.

س: ما حكم اللّحن الـجلـيّ؟

ج: هذا النّوع يـحرم علـى من هو قادر علـى تلافيه، سواء أوهم خلل الـمعنى أم اقتضى تغيير الإعراب.

النّوع الثّانـي ـ اللّحن الـخفيّ:

س: ما اللّحن الـخفيّ؟

ج: اللّحن الـخفيّ هو: «**خطأ يطرأ علـى اللّفظ، فيخلّ بعرف القراءة ولا يـخلّ بالـمعنى**».

س: لـمـاذا سمّي هذا النّوع باللّحن الـخفيّ؟

ج: سمّي هذا اللّحن خفيًّا لأنّه يـختصّ بمعرفته علمـاء القرآن وأهل التّجويد.

س: أين يكون اللّحن الـخفيّ؟

ج: يكون اللّحن الـخفيّ فـي صفات الـحروف.

س: ما حكم اللّحن الـخفيّ؟

ج: اللّحن الـخفيّ حكمه يتعلّق بقسميه، وهو قسمـان:

أحدهما: لا يعرفه إلاّ علمـاء القراءة، كترك الإخفاء، وهو ليس بفرض عين يترتّب عليه عقاب، بل فيه خوف العتاب والتّهديد.

والثّانـي: لا يعرفه إلاّ مَهَرة القرّاء، كتكرير الرّاءات، وتغليظ اللاّمات فـي غير مـحلّها، ومراعـاة مثـل هـذا مستحبّة تـحسن فـي حال الأداء.

آداب تلاوة القرآن

س: ما الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها القارئ للقرآن الكريم، وأن يحافظ عليها عند قراءته؟

ج: لقارئ القرآن الكريم آداب، عليه أن يحافظ عليها ويتحلّى بها عند قراءته له، فالقرآن الكريم كما عرّفنا رسولنا ﷺ أنّه كلام الله -تعالى-، وأنّه كما قال ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُحَدِّثَ رَبَّهُ فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ»[1]. وأهمّ هذه الآداب ما يلي:

1 ـ يستحبّ الوضوء لقراءة القرآن الكريم، لأنّه أفضل الأذكار، وقد قال النّبيّ ﷺ: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلاَّ عَلَى طُهْرٍ»[2].

قال إمام الحرمين الجوينيّ: لكن تجوز القراءة للمُحْدِث حدثًا أصغر، لأنّه صحّ «أَنّ النّبي ﷺ كَانَ يَقْرَأُ مَعَ الْحَدَثِ».

وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتّى يتمّ خروجها.

وأمّا الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة، ويجوز لهما النّظر في المصحف وإمراره على القلب، ولم ير ابن عباس بالقراءة للجنب بأسًا، وبه قال الطّبريّ وابن المنذر.

وأمّا متنجّس الفم فتكره له القراءة، وقيل: تحرم، كمسّ المصحف باليد النّجسة.

2 ـ وتُسنّ القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد.

وكره قوم القراءة في الحمّام والطّريق، وعند النّووي أنّه لا تكره القراءة فيهما.

وعن الشّعبي أنّه تكره القراءة في الحشّ -بيت الخلاء- وفي بيت الرّحا وهي تدور.

3 ـ ويستحبّ أن يجلس القارئ للقراءة، مستقبلا القبلة.

4 ـ ويسنّ أن يستاك تعظيمًا وتطهيرًا، وقد روي عنه ﷺ مرفوعا: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فَطَيِّبُوهَا بِالسِّوَاكِ»[3].

---

(1) أخرجه الديلمي في الفردوس عن أنس بن مالك.

(2) الحديث رواه الجماعة إلا البخاري، وهذا لفظ الترمذي من طريق المهاجر بن قنفذ، وأخرج هذه الرواية أيضا النسائي وابن ماجه.

(3) رواه ابن ماجه عن عليّ موقوفا، والبزّار بسند جيّد.

ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التّعوّذ إعادة السّواك أيضًا.

5 ـ ويستحبّ لقارئ القرآن الكريم أن يقرأ بخشوع ووقار، مطرقا رأسه، مستحضـرًا عظمة الله –تعالـى–، متدبّرا لـمعانيه، متأثّرًا بمـا ورد فيه من آيات وأحكام.

فعند آيات النّعيم والـجنّات يعلو وجهَه البِشْـرُ والفرحُ، آملًا أن يكون مـن الـذين يُـحظَوْن بهـذه الـجنّات والدّرجات العاليات، وعند آيات العذاب والنّار يقشعّر جلده، ويكتئب وجهه، ويعلوه الـخوف والفزع والرّهبة من عذاب الله –تعالـى–، يرجو رحمته ويـخاف عذابه، وبذلك يزداد إيمـانه وتصلح أحواله ويتوجّل قلبه، كمـا قال تعالـى: ﴿ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: 2]

6 ـ وينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يكون مثالًا للأدب والوقار والاحترام، وأن يقرأ القرآن مـرتّلا مــجوّدا، مـحافظًا علـى حقوقه بقدر استطاعته من إعطـاء الــحروف حقّهـا: مـن الصّـفات، والــمخارج، والــمدود، والغُنّة، وغير ذلك من أحكام التّجويد، راجيًا من الله –تعالـى– قبول قراءته، والفوز بجنّته ورضوانه.

الاستعاذة

س: ما معنى الاستعاذة فـي لسان العرب؟

ج: الاستعاذة لغةً هي: «الالتجاء»، وقد عاذ به يعـوذ: لاذ بـه، ولــجأ إليـه، واعتصـم بـه، وعُـذت بفـلان واستعذت به: أي لـجأت إليه.

س: ما معنى الاستعاذة اصطلاحًا؟

ج: لا يـختلف معنى الاستعاذة اصطلاحًا عن الـمعنى اللّغويّ، فقد عرّفها البيجـوريّ مـن الشّـافعيّة بأنّهـا: «**الاستجارة إلـى ذي منعة علـى جهة الاعتصام به من الـمكروه**».

وقول القائل: «أعوذ بالله . .» خبر لفظًا دعاء معنًى، ولكن عند الإطلاق -ولا سيمـا عنـد تـلاوة القـرآن أو الصّلاة- تنصرف إلـى قول: «**أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم**»، وما بمنزلتها.

البدء بالاستعاذة:

س: بمـاذا يبدأ القارئ للقرآن الكريم؟

ج: يبدأ القارئ للقرآن الكريم قراءته بالاستعاذة، سواء ابتدأ التّلاوة من أوّل السّورة أم أثناءها.

س: ما الدّليل علـى أنّ القارئ للقرآن الكريم يبدأ بالاستعاذة؟

ج: دلّ علـى أنّ البدء بقراءة القرآن يكون بالاستعاذة قوله تعالــى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]

حكم الاستعاذة:

س: ما حكم الاستعاذة؟

ج: ذهب جمهور الفقهاء إلـى استحباب الاستعاذة.

وعن عطاء والثّوري: أنّها واجبة؛ أخذًا بظاهر قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]؛ ولـمواظبته عليه الصّلاة والسّلام عليها؛ ولأنّها تدرأ شرّ الشّيطان، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب.

واحتجّ الـجمهور بأنّ الأمر للاستحباب، وصرَفَه عن الوجوب إجماعُ السّلف على استحبابه، ولـمـا روي من ترك النّبيّ ﷺ لـها، وإذا ثبت هذا كفى صارفًا[1].

حكمة تشريع الاستعاذة:

س: ما الـحكمة من تشريع الاستعاذة؟

ج: طلب الله –سبحانه– من عباده أن يستعيذوا به من كلّ ما فيه شرّ، وشرّعها سبحانه عند القيام ببعض الأعمال، كقراءة القرآن، واستعاذ الرّسول ﷺ من الشّرّ كلّه، بل إنّه استعاذ مـمّا عوفي منه وعصم، إظهارًا للعبودية، وتعليمًا لأمّته.

وتطلب الاستعاذة لقراءة القرآن؛ لأنّ قراءته من أعظم الطّاعات، وسعي الشّيطان للصّدّ عنها أبلغ.

وقارئ القرآن الكريم يناجي ربّه بكلامه، والله سبحانه يـحبّ القارئ حَسَنَ التّلاوةِ ويستمع إليه، فأمر القارئ بالاستعاذة لطرد الشّيطان عند استماع الله –سبحانه وتعالى– له.

مـحلّ الاستعاذة:

س: ما مـحلّ الاستعاذة من القراءة؟

ج: قال الـجمهور: إنّ الاستعاذة قبل القراءة، وذكر ابن الـجزري الإجماع على ذلك، ونفى صحّة القول بخلافه، واستدلّوا على ذلك بما رواه أئمّة القرّاء مسندًا عن نافع عن جبير بن مطعم: «**أنّه ﷺ كان يقول قبل القراءة: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم**»، فقد دلّ الـحديث على أنّ التّقديم هو السّنّة، فبقي سببيّة القراءة لـها، والفاء في ﴿ فَاسْتَعِذْ ﴾ دلّت على السّببيّة، فتقدّر «الإرادة» ليصحّ، وأيضًا الفراغ من العمل لا يناسب الاستعاذة.

صيغة الاستعاذة:

س: ما الصّيغة الـمختارة للاستعاذة؟

ج: الـمختار عند جميع القرّاء في صيغة الاستعاذة: «**أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم**».

س: لـما اختيرت هذه الصّيغة دون غيرها؟

ج: اختار العلماء هذه الصّيغة للاستعاذة دون غيرها من الصّيغ، لـموافقتها للكتاب والسّنّة.

(1) يتردّد سؤال في هذا المجال، هو: ما حكم الاستعاذة في الصّلاة؟ والجواب كالتالي: الاستعاذة في الصّلاة سنّة عند الحنفيّة والشّافعية، وهو المذهب عند الحنابلة، وعن أحمد رواية أخرى بالوجوب، أما الـمالكية فقالوا: إنّها جائزة في النّفل، مكروهة في الفرض.

فأمّا الكتاب فقوله -عزّ وجلّ-: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98].

وقد تواتر عن النّبي ﷺ التّعوّذ به للقراءة ولسائر تعوّذاته، منها:

ما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النّبيّ ﷺ: «**أنّه استعاذ قبل القراءة بهذا اللّفظ**».

وفي الصّحيحين وغيرهما قوله ﷺ في إذهاب الغضب: «**لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بالله من الشّيطان الرّجيم، لذهب عنه ما يجد**».

س: هل تجزئ غير هذه الصّيغة في الاستعاذة؟

ج: كلّ القرّاء يجيزون غير هذه الصّيغة من الصّيغ الواردة:

نحو: «**أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم**»، قاله ابن سيرين كما في النّشر.

ونحو: «**أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم إنّ الله هو السّميع العليم**»، حكي عن أهل المدينة، ونقله الرّازي في تفسيره عن أحمد، لقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: 36]، وروي عن عمر بن الخطاب، ومسلم بن يسار، وابن سيرين، والثّوريّ، وهو اختيار نافع، وابن عامر، والكسائيّ.

ونحو: «**اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشّيطان الرّجيم**»، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا، ورواه أبو داود كما في النّشر، وهناك صيغ أخرى أوردها صاحب النّشر.

السّرّ والجهر في الاستعاذة:

س: هل تكون الاستعاذة سرًّا أم جهرًا؟

ج: يسرّ القارئ بالاستعاذة إذا قرأ سرًّا؛ لأنّه لا حاجة للجهر بها في هذه الحالة، ويستحبّ أن يجهر بها إذا قرأ جهرًا؛ لأنّ الجهر بالتّعوذ إظهار لشعائر القراءة، كالجهر بالتّلبية وتكبيرات العيد.

ومن فوائده: أنّ السّامع ينصت للقراءة من أوّلها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التّعوّذ لم يعلم السّامع بالقراءة إلّا بعد أن يفوته من المقروء شيء.

الاستعاذة وأسلوب الدّور:

س: إذا كانت قراءة القرآن بالدّور، فكيف تكون الاستعاذة؟

ج: الدّور: «**أن ينهي أحدهم القراءة ليبتدئ الآخر من نهاية قراءته**».

فإذا كانت الاستعاذة بالدّور يجهر أوّلهم بالاستعاذة، ويسرّ الباقون، لتتّصل القراءة.

الاستعاذة وحصول العارض:

س: ما حكم الاستعاذة إذا حصل للقارئ عارض؟

ج: إذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته، كسعال، أو عطاس، أو كلام يتعلّق بالقراءة، كتصحيح الـمدرّس خطأ الطّالب . . فلا يعيد التّعوّذ.

أمّا إذا كان العارض أجنبيًّا، كتشاغل عن القراءة، أو الأكل .. أعاد التّعوّذ قبل بدء القراءة مرّة ثانية.

البَسْـمـلة

س: ما معنى البسملة فـي اللّغة والاصطلاح؟

ج: البسملة فـي اللّغة والاصطلاح هي قول: «**بسم الله الرّحْمَنِ الـرّحِيمِ**»، يقـال: بسـمل بسـملة: إذا قـال أو كتب: «**بسم الله**»، ويقال: «أكثر من البسملة»، أي: أكثر من قول: «بسم الله»[1].

قال الطّبريّ: إنّ الله –تعالـى ذكرُه وتقدّست أسمـاؤه– أدّب نبيّه مـحمّدا ﷺ بتعليمه ذكر أسمـائه الــحسنى أمام جميع أفعاله، وجعل ذلك لـجميع خلقه سنّة يستنّون بها، وسبيلا يتّبعونـه عليهـا، فقـول القائـل: «**بسـم الله الرّحمن الرّحيم**»، إذا افتتح تاليًا سورة، ينبئ عن أنّ مراده: «**أقرأ باسم الله**»، وكذلك سائر الأفعال.

س: ما حكم البدء بالبسملة أوّل كلّ سورة؟

ج: لا بدّ لقارئ القرآن أن يأتـي بالبسملة فـي أوّل كلّ سورة.

س: هذا الـحكم بالبسملة هل هو شامل لكلّ سور القرآن الكريم؟

ج: البدء بالبسملة يكون فـي أوّل كلّ سورة كمـا ذكرنا، إلاّ سورة التّوبة (براءة) فيبدؤها القارئ لــها بـدون بسملة.

س: لـمـاذا استثنيت سورة التّوبة من حكم البسملة؟

(1) اختلف الفقهاء في حكم قراءة البسملة في ركعات الصلاة، لاختلافهم في أنها آية من الفاتحة:

وحاصل مذهب الحنفية في ذلك: أنه يسن قراءة البسملة سرا للإمام والمنفرد في أول الفاتحة من كل ركعة، وحكم المقتدي عندهم أنه لا يقرأ لحمل إمامه عنه.

والمشهور عند المالكية: أن البسملة ليست من الفاتحة، فلا تقرأ في المكتوبة سرا أو جهـرا مـن الإمـام أو المـأموم أو المنفـرد، ويكـره قراءتهـا بفرض، وللخروج من الخلاف في حكم قراءة البسملة في الصلاة، قال القرافي من المالكية: الورع البسملة أول الفاتحة، وقـال: محـل كراهـة الإتيان بالبسملة إذا لم يقصد الخروج من الخلاف الوارد في المذهب، فإن قصده فلا كراهة.

والأظهر عند الشافعية: أنه يجب على الإمام والمأموم والمنفرد قراءة البسملة في كل ركعة من ركعات الصلاة في قيامها قبـل فاتحـة الكتـاب، سواء أكانت الصلاة فرضا أم نفلا، سرية أو جهرية، ويجهر بها في حالة الجهر.

وعلى الأصح عند الحنابلة: لا يجب قراءة البسملة مع الفاتحة في ركعات الصلاة، لأنها ليست آية من الفاتحـة، وعـلى الأصـح: يسـن قـراءة البسملة مع فاتحة الكتاب في الركعتين الأولين من كل صلاة، ويسر بها، وعلى الرواية الأخرى عن أحمد في قرآنية البسملة يجب على الإمـام والمنفرد والمأموم قراءة البسملة مع الفاتحة في الصلاة. هذا، وتقرأ البسملة بعد التكبير والاستفتاح والتعوذ في الركعة الأولى، أما فيما بعـدها فإنه يقرؤها بعد تكبير القيام إلى تلك الركعة، وتقرأ البسملة في حال القيام، إلا إذا صلى قاعدا لعذر، فيقرؤها قاعدا.

ج: لا يبدأ القارئ لسورة التّوبة بالبسملة؛ لأنّ «**بسم الله**» أمان، وسورة التّوبة ليس فيها أمان، بل فيها سخط ووعيد وتهديد للمشركين، وفيها آية السّيف[1].

س: ما حكم البسملة إذا ابتدأ القارئ السّورة من غير أوّلـها؟

ج: إذا ابتدأ قارئ القرآن الكريم السّورة من غير أوّلـها، فهو مـخيّر، إن شاء بسمل بعد الاستعاذة، وإن شـاء اقتصر علـى الاستعاذة[2]، وهذا الـحكم يشمل حتّى سورة التّوبة.

س: ما أوجه وصل الاستعاذة بالبسملة؟

ج: إذا وصل القارئ التّعوّذ بالبسملة جاز له أربعة أوجه:

1 ـ الوقف[3] عليهمـا، وهو أولـى.

2 ـ الوقف علـى التّعوّذ، ووصل البسملة بأوّل القراءة.

3 ـ وصل التّعوّذ بالبسملة، والوقف عليها.

4 ـ وصل التّعوّذ بالبسملة، ووصلها بأوّل القراءة.

س: ما أوجه الفصل بين السّورتين بالبسملة؟

ج: إذا فصل القارئ للقرآن الكريم بين السّورتين بالبسملة، ففي ذلك أربعة أوجه، ثلاثة جائزة، وواحد غـير جائز.

س: ما الأوجه الـجائزة للفصل بين السّورتين بالبسملة؟

ج: الأوجه الـجائزة للفصل بين السّورتين بالبسملة، هي:

1 ـ الوقف علـى آخر السّورة وعلـى البسملة، وهذا أحسنها.

2 ـ الوقف علـى آخر السّورة ووصل البسملة بأوّل السّورة الثّانية.

3 ـ وصل الـجميع، أي: وصل السّورة الأولـى بالبسملة بالسّورة الثّانية.

(1) هـي قولـه تعـالى: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْاَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التّوبة 5]

(2) لكن ينبغي على القارئ أن يبسمل بعد التعوّذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقـرة 255]، أو: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [فصلت 47]، لـما في وصله بالاستعاذة من البشاعة.

(3) الوقف: هو قطع الصوت زمنا ما للتنفس بنية استئناف القراءة.

س: ما الوجه غير الـجائز للفصل بين السّورتين بالبسملة؟

ج: الوجه غير الـجائز هو: وصل البسملة بآخر السّورة والوقف عليها.

س: لـمـاذا هذا الوجه غير جائز؟

ج: هذا الوجه غير جائز؛ لأنّ البسملة تكون لأوائل السّور، لا لأواخرها.

س: ما أوجه الفصل بين السّورتين -عدا البسملة-؟

ج: للفصل بين السّورتين وجهان:

الوجه الأول: السّكت بين السّورتين بلا بسملة، والسكت هو قطع الصّوت عن القراءة بدون تنفّس زمنا قدره حركتان ـ حوالـي ثانيتان ـ.

س: ما فائدة السّكت؟

ج: السّكت بين السّورتين فائدته الإعلام بانتهاء السّورة الأولـى والشّروع فـي الثّانية.

الوجه الثّانـي: وصل السّورتين بلا بسملة.

س: ما القصد من الوصل؟

ج: القصد من الوصل هو كون القرآن كسورة واحدة، وقصد تبيين الإعراب.

س: ما الـحكم إذا وصلنا سورة التّوبة بسورة أخرى قبلها؟

ج: إذا وصلنا سورة التوبة بسورة أخرى قبلها، كالأنفال أو غيرها، جاز الوصل، والوقف، والسّكت.

س: عرفنا أنّ للفصل بين السّورتين ثلاثة أوجه علـى العموم: السّكت، أو الوصـل -وكلاهمـا بـلا بسـملة- والبسملة، فمـا الوجه الـمقروء به من هذه الثّلاثة؟ وأيّها الـمقدّم؟

ج: كلّ الأوجه الثّلاثة الـمذكورة مقروء بها، والعمل علـى تقديم السّكت فـي الأداء لأرجحيّته، ثمّ الوصل، ثمّ البسملة.

فـائـدة: عرفنا أنّ من أوجه الفصل بين السّـورتين: السّـكت، أو الوصـل بينهمـا بـلا بسـملة، إلاّ أنّ بعـض الـمصنّفين استحبّ إثبات البسملة مع هذين الوجهين فـي أربع سور من القرآن الكريم، سـمّيت بــ: «**الأربـع الزُّهر**»، وبـ: «**الأربع الغُرّ**»، وذلك لشهرتها، وهي: 1 ـ **{لآ أُقْسِمُ بِيَـوْمِ الْقِيَامَـةِ}**، 2 ـ **{لآ أُقْسِـمُ بِهَـذَا الْبَلَـدِ}**، 3 ـ **{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}**، 4 ـ **{وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ}**.

وهذا عند وصل كلّ منها بالسّورة التي قبلها، إذ تصير:

﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَٰمَةِ ﴾ . ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ . ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾ . ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ .

وليس لـهذا الاستحباب مستند أثريٌّ يذكر من حديث نبويّ شريف أو قول نُقل عن صحابـي، وإنّمـا مستند الاستحباب عقلـيّ، وهو علـى التّفصيل التالـي:

قالوا: إنّمـا استحبّت البسملة فـي هذه السّور للفصل بين النّفي والإثبـات، وذلـك لقبح الوصـل مـن دون بسملة.

ووجهة نظرهم: أنّ القارئ إذا وصل الـمغفرة بالـحرف: «**لا**»، فكأنّه نفـى الـمغفرة الثّابتـة لله تعالــى بــ: «**لا**»، لاتّصالـها بالـمغفرة فـي لفظه. فإذا قال: ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾، فكأنّـه نفـى مـا ثبـت مـن دخـول الــجنّة. وإذا قـال: ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾، قرن الويل الـمذموم باسم الله وبالصبر الـممدوحين.

هذا، وقد رجّح مصنِّفون آخرون السّكت اليسير بين هذه السّور، ورأوا أنّه أولـى فـي دفع القبح من الفصـل بــ: «البسملة».

ووجهة نظرهم: أنّ وصف الله تعالـى -وهو: «الرّحيم»- من: {بسم الله الـرّحمن الـرّحيم}، معتبر فيـه عنـد وصله بهذه السّور ما اعتبر فـي وصل ما قبلهنّ بهنّ من القبح. فالقـارئ إذا قـال: {بســم الله الـرّحمن الـرّحيم لَآ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ}، فكأنّه نفى الرّحمة الثّابتة لله -تعالـى- بالـحرف: «**لا**». وإذا قـال: {بســم الله الـرّحمن الـرّحيم وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}، قرن اسم الله الـممدوح بالويل الـمذموم، وذلك قبيح فـي اللّفظ.

واللّجوء إلـى السّكت بين السّورتين فـي هذه السّور الأربع، يزيل هذا القبح اللّفظيّ.

والرّاجح -والله أعلم- أنّ ما ذكر من القبح غير مسلّم به، إذ قد وقع فـي القرآن الكريم كثير من ذلك. كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[البقرة 255]. وقوله: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[البقـرة 255، 256]. وقولــه: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرســلات 44، 45].

وليس فـي ذلك قبح إذا استوفـى القارئ الكلام الثّانـي وأتـمّه.

التّكبير

س: ما الـمقصود بكلمة «التّكبير»؟

ج: التّكبير في اللّغة: التّعظيم، كما في قوله تعالى: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}[1]، أي: فعظّم، وأن يقال: «الله أكبر»، روي: «أنّه لـمّا نزل: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}، قال رسول الله ﷺ: الله أكبر، فكبّرت خديجة، وفرحت، وأيقنت أنّه الوحي»[2]. ولا يخرج استعمال الفقهاء لـهذا اللّفظ عن الـمعنى اللّغوي.

س: ما حكم التّكبير بين سُوَرِ آخر القرآن الكريم؟

ج: التّكبير بين سور آخر القرآن الكريم سنّة عن رسول الله ﷺ.

س: ما سبب تشريع التّكبير؟

ج: سبب تشريع التّكبير -كما قال جمهور الـمفسّرين والقرّاء- أنّ الوحي أبطأ وتأخّر نزوله على رسول الله ﷺ أيّامًا، قيل: اثنا عشر يومًا، وقيل: خمسة عشر يومًا، وقيل: أربعين يومًا، فقال الـمشركون -تعنّتا وعدوانًا-: إنّ ربّ محمّد وَدَعَه وقَلاه، أي: أبغضه وهجره، فنزل جبريل عليه السّلام على النّبيّ ﷺ بسورة {الضّحى}، فقال الـمصطفى ﷺ عند قراءة جبريل للسّورة: «الله أكبر»، تصديقًا واستبشارًا لـما كان ينتظر من الوحي، وتكذيبًا للكفّار، وألـحقت سورة {الضّحى} بما بعدها من السّور تعظيمًا لله تعالى.

س: ما دليل التّكبير من السّنّة؟

ج: روي عن البزّي بأسانيد متعدّدة أنّه قال: «سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله الـمكّيِّ، فلمّا بلغتُ: {الضّحى}، قال لي: كبّر عند خاتمة كلّ سورة، حتّى تختم القرآن، فإنّي قرأت على عبد الله بن كثير، فأمرني بذلك، وأخبرني ابن كثير: أنّه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبره مجاهد: أنّه قرأ على عبد الله بن عبّاس، فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس: أنّه قرأ على أُبيّ بن كعب، فأمره بذلك، وأخبره: أنّه قرأ على النّبي ﷺ، فأمر بذلك»[3].

س: ما صيغة التّكبير؟

(1) المدثّر 3

(2) ذكره القرطبي وقال: ذكره القشيري.

(3) رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين.

ج: صيغة التّكبير هي جملة: «الله أكبر» قبل البسملة، من غير زيادة التّهليل والتّحميد عند بعض أهل الأداء.

وزاد بعضهم التّهليل قبل التّكبير، فتقول: {لا إله إلاّ الله، والله أكبر، بسم الله الرّحمن الرّحيم، والتّينِ . .} .

وقال آخرون عن ابن مـجاهد بزيادة التّحميد بعد التّكبير، فتقول: {لا إله إلاّ الله والله أكبر، ولله الحمد، بسم الله الرّحمن الرّحيم، والتّين . . } .

وكلّ ذلك صحيح.

س: من أين يبدأ التكبير؟

ج: موضع البدء بالتّكبير فيه قولان:

الأوّل: موضِع البدء بالتّكبير من أوّل سورة: {الضّحى}، وينتهي بأوّل سورة: {النّاس}.

والثّانـي: أن يبدأ به من أوّل سورة: {الشّرح}، وينتهي بآخر سورة: {النّاس}، والقولان صحيحان.

س: ما أوجه قراءة التّكبير؟

ج: أوجه قراءة التّكبير -من حيث الوقف والوصل- ثمـانية، سبعة كلّها جائزة، ووجه لا يـجوز.

س: ما الوجه الّذي لا يـجوز فـي قراءة التّكبير؟

ج: الوجه الّذي لا يـجوز فـي قراءة التّكبير هو: وصل التّكبير بالسّورة قبله وبالبسملة بعده، والوقوف علـى البسملة، ثمّ الابتداء بالسّورة.

وهذا يوهِم أنّ التّكبير والبسملة من آخر السّورة، بينمـا البسملة لأوّلـها.

س: هل يمكن التّمثيل لـهذا الوجه، مع امتناع اتّباعه فـي التّلاوة؟

ج: نعم يمكن التّمثيل لـهذا الوجه غير الـجائز فـي التّلاوة، وذلك لتأكيد الفهم لتجنّبه، ومثاله: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثِ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . .} .

س: ما الأوجه التي تـجوز فـي قراءة التّكبير؟

ج: الأوجه التي تـجوز فـي قراءة التّكبير سبعة كمـا ذكرنا، وهي:

الوجه الأوّل: وصل التّكبير بالسّورة قبله وبالبسـملة بعـده، ووصـل البسـملة بالسّـورة بعـدها، أي: وصـل الـجميع، مثل: {وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبِ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ . .} .

الوجه الثّانـي: وصل التّكبير بالسّورة قبله والوقوف عليه، ثمّ علـى البسملة، ثـمّ الابتـداء بالسّـورة بعـدها، مثل: {أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْـحَاكِمِينَ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ . .} .

الوجه الثّالث: وصل التّكبير بالسّورة قبله والوقف عليه، ثمّ الابتداء بالبسملة ووصلها بالسّورة بعدها، مثل: {كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبِ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . .}.

الوجه الرّابع: الوقف على التّكبير، بعد وقفه على السّورة قبله، ثمّ الوقف على البسملة، ثمّ الابتداء بالسّورة بعدها، نحو: {سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۞ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ لَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا . .}.

الوجه الخامس: الوقف على التّكبير، بعد وقفه على السّورة قبله، ثمّ الابتداء بالبسملة ووصلها بالسّورة بعدها، مثل: {ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۞ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الاَرْضُ زِلْزَالَهَا . .}.

الوجه السّادس: الوقف على نهاية السّورة الأولى، ثمّ الابتداء بالتّكبير ووصله بالبسملة بعده ووصل البسملة بالسّورة بعدها، مثل: {وَمَن يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَّرَهُ ۞ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . .}.

الوجه السّابع: الوقف على نهاية السّورة الأولى، ووصل التّكبير بالبسملة بعده والوقف عليها، ثمّ الابتداء بالسّورة بعدها، مثل: {إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۞ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ . .}.

سجود التّلاوة

س: مـمّـا يـجده القارئ للقرآن الكريم فـي حاشـية الـمصحف الشـّريف، علامـة مكتـوب فيهـا كلمـة {سجدة}، فمـا معنى ذلك؟

ج: العلامة الـموجودة في هامش الـمصحف الشّريف، الـمكتوب فيها كلمة **{سجدة}** دلالة علـى الأمـر بسجود التّلاوة عند الـموضع الـمقابل من الآية الكريمة.

س: ما معنى سجود التّلاوة؟

ج: سجود التّلاوة هو **الّذي سبب وجوبه -أو استحبابه- تلاوة آية من آيات السّجود.**

س: ما الـمواضع الّتي يطلب فيها سجود التّلاوة؟

ج: مواضع سجود التّلاوة فـي القرآن الكريم خمسة عشر، بعضها متّفق عليه، وبعضها مـختلف فيه، وقيل ستّة عشر- بزيـادة سـجدة عنـد آيـة الـحِجر: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجـر: 98]، خلافًـا لـجمـاهير العلمـاء.

س: ما الـمواضع الـمتّفق عليها فـي سجود التّلاوة؟

ج: قد اتّفق الفقهاء علـى سجود التّلاوة فـي عشرة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

1 ـ سورة الأعراف: وهي آخر آية فيها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف: 206].

2 ـ سـورة الرّعـد: عنـد قـول الله -تعالـى-: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [الرعد: 15].

3 ـ سورة النّحل: عند قول الله -تعالـى-: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (49) يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (50) ﴾ [النحل: 49، 50]

4 ـ سـورة الإسراء: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (108) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (109) ﴾ [الإسراء: 107 – 109]

5 ـ سورة مريم: عند قول الله –تعالى-: ﴿ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم: 58].

6 ـ سورة الحجّ: عند قول الله –تعالى-: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: 18].

7 ـ سورة النّمل: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) ﴾ [النمل: 25، 26].

8 ـ سورة السّجدة –الم تنزيل-: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: 15].

9 ـ سورة الفرقان: عند قول الله –تعالى-: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان: 60].

10 ـ سورة حم السّجدة –فصّلت-: عند قول الله –تعالى-: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت: 37، 38]، هذا على ما ذهب إليه الجمهور، لفعل ابن عبّاس –رضي الله عنهما-، وقيل: إنّ السّجود يكون عند قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ عند تمام الآية السّابعة والثّلاثين، وهو المشهور عند المالكيّة.

س: ما المواضع المختلف فيها في سجود التّلاوة؟

ج: اختلف الفقهاء في سجود التّلاوة عند خمسة مواضع من القرآن الكريم هي:

1 ـ السّجدة الثّانية في سورة الحجّ: عند قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: 77]، فذهب الشّافعيّة والحنابلة إلى أنّ في سورة الحجّ سجدتين، إحداهما التي تقدّمت في المتّفق عليه.

والأخرى عند: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾، وهـي الآيـة السّـابعة والسّبعون، وذهـب الحنفيّة والـمـالكيّة إلـى أنّه لا سجود فـي هذا الـموطن.

2 ـ سجدة سورة {ص}: ذهب الـحنفيّة والـمـالكيّة إلـى مشـروعيّة السّجود للتّلاوة فـي سورة {ص}.

لكن الـحنفيّة قالوا فـي الصّحيح عندهم: إنّ السّجود عند قول الله –تعالــى-: ﴿فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ [ص: 25].

وقال الـمـالكيّة: السّـجود عنـد قـول الله –عـزّ وجـلّ-: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩﴾ [ص: 24]، وهو الـمعتمد فـي الـمذهب.

ومن الـمـالكيّة من اختار السّجود فـي الأخير فـي كلّ موضع مـختلف فيه ليخرج من الـخلاف.

3، 4، 5 ـ ذهب جمهور الفقهاء إلـى أنّ فـي الـمفصّل[1] ثلاث سجدات:

إحداها: فـي آخر النّجم: ﴿فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ۩﴾ [النجم: 62].

والثّانيـة: فــي الآيــة الــحادية والعشــرين مـن ســورة الانشـقاق: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَۤ۩﴾ [الانشقاق: 21]

والثّالثة: فـي آخر سورة العلق: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡۤ وَٱقۡتَرِب۩﴾ [العلق: 19].

ومشهور مذهب مالك أنّه لا سجود فـي شيء من المفصّل.

س: ما أحكام سجود التّلاوة؟

ج: الفنّ الذي نحن فيه لا يسمح بالتّوسّع فـي موضوع سجود التّلاوة أكثر من القـدر الــمذكور، وللتّوسع يرجع إلـى كتب الفقه الإسلاميّ.

(1) الـمفصّل من أوّل سورة {ق} إلى آخر المصحف.